



## تعالوا نختلف.. تعالوا نتحاور.. وقد نتفق.. مع جواد ملا..!



د. جواد ملا

حاوره علي الحاج حسين

<http://www.airys.org/bul/dialog062007/index.htm>

عرف الدكتور جواد ملا بسفقه السياسي العالي قياسا على وضع القمع والاستبداد السائد في البلاد منذ نصف قرن. وينادي التيار الذي يقوده بحقوق الشعب الكردي غير منقوصة، بما في ذلك حق الانفصال عن سوريا، وهذا الموقف لم يتجرأ على اتخاذه أعتق الأحزاب الكردية في سوريا حتى الآن. كان وما زال من مقره في المهجر منتقدا بحدة أداء الأحزاب الكردية والمعارضة السورية دون مجاملة، وبذات الوقت نراه مؤمنا بالحوار مع الجميع، ينخرط في حوارات مع الأطراف الكردية الشقيقة، يمد الجسور مع التيارات العربية ويتصل مع القوى العظمى شارحا أولويات قضيته ولا يتوانى عن محاوره كل من يعتقده قادرا على تحريك المياه الراكدة في سوريا قيد أنملة. سجله الشخصي حافل بالمحطات المثيرة من النضال الدؤوب منافحا عن قناعاته مناديا بالحرية والديمقراطية ولا يتوانى بالتواصل مع دعاة الديمقراطية في كل مكان. عرف عنه المطالبة بالحرية والانعقاد لشعبه بصلاية وعناد، وبذات القدر ولا يمنعها عن الآخرين، يطلب العون من الجميع ومستعد للتعاون مع الجميع، وشرطه الأساسي حتى بالحوار القبول به "الند للند". لم تتن الدكتور ملا عن مواقفه حملات التشنيع من قبل بعض الشوفيينيين من أبناء القومية السائدة ولا جفاء الموالين من أبناء جلدته.

كان لنا وقفة قصيرة مع الدكتور جواد في الحوار التالي، فتحدث قليلا وقال كثيرا:

- اطمح بالعيش بكرامة في بلدي كردستان كأبي فرد عادي ولا أنشد أي منصب.
- النظام السوري فاسد وعنصري ودكتاتوري.
- الحجاج إرث تاريخي نماه وطوره النظام ويرعى استمراره.
- الديمقراطية ليست حبة اسبرين تعطي نتائج فورية.
- النظام السوري ربما من أكثر الانظمة دكتاتورية وشمولية وعنصرية في الشرق الاوسط.
- أجهزة المخابرات غير الخاضعة لأي قانون وعددها في سوريا يفوق عدد كليات جامعة دمشق.
- عدد الزنازين ومراكز الاعتقال يفوق عدد الجوامع والكنائس والجمعيات الخيرية ودور الايتام في سوريا.
- يستحيل أن تقف المعارضة بوجه النظام بدون مساعدة خارجية.
- استمالة النظام عبر التهيب والترغيب عناصر قيادية من كافة احزاب المعارضة السورية.

- أجهزة المخابرات مزقت الحزب الديمقراطي الكردي الى أكثر من 20 حزبا ومنظمة وحركة وتيارا.
- التنظيمات الكردية غارقة في خلافات هامشية تتم فيركتها في مكاتب محمد منصور.
- بالتأكيد إن جبهة الخلاص قد أضافت رقما جديدا في جوقه الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومنظمات سورية.
- أي حزب ديني لا يمكنه حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية وسرعان ما ينقلب لحاج جديد.
- لو رفع الكرد سقف مطالبهم لأسسوا إمبراطورية، بينما نراهم يستجدون القليل القليل.
- تمتد كردستان سوريا من من جنوب كردستان العراق في أقصى الشرق مرورا بمحافظة الحسكة والرقه وحلب وحتى جبل الاكراد في الساحل السوري غربا.
- من لا يعترف بالأكراد يعرض وحدة سوريا للخطر، خيارا كثيرة والفتن تكفيه اشارة.
- السيد خدام هو جزء لا يتجزأ من هذا النظام السوري الفاشي واصبح معارضا لأسباب وخلافات شخصية.
- لا يمكن تحالف البيانوني والخدام ورفعت الأسد والکرد في تيار واحد.
- تنتقل الاحزاب بلمح البصر الى صف النظام تحت ذريعة المحافظة على السلامة العامة وأمن البلاد.
- لا وحدة قسرية ولا أخوة وونام بين السيد والعبد ولن يكون هناك محبة وتجانس بين القوميات والمذاهب في ظل دعوات تهجير العلويين للجبال.
- بهذه السياسة العوجاء والهوجاء لن يقبل الشعب الكردي في سوريا حتى بالفيدرالية والعيش مع الوحوش الأدمية.
- كل شئ في الدنيا يتغير ما عدا حزب البعث.

## نص الحوار

س1: ما هو أهم سبب شخصي - فقط شخصي - يجعلك تنتقد أو تعارض النظام؟

لا يوجد.

- وما هي حدود طموحاتك الشخصية والمنصب الذي تنشده؟

أن أعيش بكرامة في بلدي كردستان كأبي فرد عادي ولا أنشد أي منصب.

- وما هي حدود خلافك مع النظام وبماذا تتفق معه؟

لم أشاهد في النظام السوري أي نقطة جوهرية وأساسية تؤدي إلى اتفاق مع النظام السوري فهو نظام فاسد وعنصري ودكتاتوري.

س2: لماذا تتكرر ولادة الحجاج فقط في بلداننا، لماذا لم يفلح الحاكم العربي أن يطور ويتطور، ولماذا لا تنبت شتلة الحجاج في الغرب ولم توجد نسخة رديئة عنه في بلاد الفرنجة التي نعيبها باستمرار؟

مسألة الحجاج ليست ظاهرة دكتاتور أو سفاح أو تطبيق نظام معين أم رفض ايديولوجية ما، فحسب، بل انها مسألة تتعلق بالمستوى الثقافي والعقلي للمجتمعات، حسب المقولة الشهيرة: كيفما تكونوا يول عليكم. إذ ان تربية الدولة للمجتمع على مر العصور كانت ولا تزال بعيدة كل البعد عن فكر الحوار وسماع رأي الآخرين كما أن العادات والتقاليد البالية قد لعبت دورها أيضا في هدم وتدمير الصورة التي يجب ان يكون عليه مجتمعنا ونحن في قرن العولمة وانفتاح الامم على بعضها وتفاهم الدول مع كل الخلاف الفكري والديني والاثني فيما بينها، ولهذا لم تظهر ظاهرة الحجاج في بلاد الفرنجة، إلا أن مجتمعاتنا في الشرق الاوسط لا تزال تسبح في عالم ما قبل العصر الحجري في بعض النواحي، وحينما نشاهد بريق نظام ديمقراطي في بلد من بلدان الشرق الاوسط نستبشر خيرا ونقول اننا اصبحنا كالامم الاوروبية، وهذا غير صحيح لأن الديمقراطية بعد هذا الكم التاريخي الهائل من الاستبداد، لا يمكن على الاطلاق تحويل ذلك المجتمع الى مجتمع ديمقراطي لمجرد الاعلان عن الديمقراطية واجراء انتخابات، فالديمقراطية ليست حبة اسبرين تعطي نتائج فورية، فالديمقراطية هي تربية وممارسة فعلية لعشرات السنين ولربما لمئات السنين، حتى تتمكن من إقصاء أي حجاج من تفكيرنا أولا حتى لا نجده على دست الحكم مستقبلا.

س3: لماذا يتكرر فشل المعارضة السورية منذ أربعين سنة وتزداد تشرذما ووهنا ولم ترحب الشارع

السوري لجانبها وخسرت كل الجولات ضد النظام، هل تم تدجين الشعب السوري لدرجة أنه لا يستطيع رد الحيف عن نفسه أم أن السوريات غير قادرات على انجاب أفضل مما هو راهن في المعارضة والنظام؟ وهل يمكن أن يكون الشعب مخطئا والنظام على حق، ولماذا تبدو معظم أطياف المعارضة كطفل مشاكس لا يسمح له الجري في ملعب النظام ولا في الشارع الشعبي؟

النظام السوري ربما من أكثر الأنظمة دكتاتورية وشمولية وعنصرية في الشرق الأوسط ويمارس ديكتاتوريته بتخطيط وبرنامج مرسوم من أجل استمرار هيمنته على كافة مرافق الدولة والمجتمع، ولربما لا يجاريه في هذا المجال غير شقيقه المقبور النظام البعثي في العراق، فالنظام السوري يتصرف بأموال الدولة السورية كما يشاء وبدون حساب أو رقيب، كما أنه يملك العشرات من أجهزة المخابرات غير الخاضعة لأي قانون وعددها أكثر من عدد كليات جامعة دمشق، وتملك هذه الأجهزة المخابراتية من الزنانات ومراكز الاعتقال ما يفوق عدد الجوامع والكنائس والجمعيات الخيرية ودور الأيتام في سوريا، في هذا الجو المملوء بالرعب والهيمنة والاستبداد والاستعباد، فهل تستطيع معارضة سلمية ولو بشكل طفل مشاكس الوقوف بوجه هكذا نظام ديكتاتوري واستبدادي متخلف؟ بالطبع من المستحيل ان يتم ذلك بدون مساعدة خارجية.

منذ سنوات عديدة استطاع النظام السوري من استمالة عناصر قيادية من كافة احزاب المعارضة السورية، بالترغيب أو بالترهيب، فمثلا الحزب الشيوعي السوري الذي كان تنظيميا من أقوى الاحزاب السورية بل كان أقوى من حزب البعث قبل وصوله للسلطة، ولكن إرهاب المخابرات السورية والاموال التي صرفوها على قيادات الحزب الشيوعي أدت إلى تمزيقه الى ثلاثة احزاب شيوعية، فهذا ما حصل لأقوى أحزاب المعارضة فما بالكم في أضعفها مثل الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، الذي كنت عضوا قياديا فيه في العام 1964، وفي ذلك الوقت كان هو الحزب الكردي الوحيد في سوريا وكان رئيسه المناضل الكردي الكبير المرحوم العم عثمان صبري ولكن النظام السوري واجهته المخابراتية مزقت الحزب الديمقراطي الكردي الى أكثر من 20 حزبا ومنظمة وحركة وتيارا، والخير للأمام، لذا أصبحت احزاب وقوى المعارضة لا حول لها ولا قوة، والقوة الباقية لديها مركزة على اتهام بعضها للبعض الآخر لسبب وبغير سبب، ولكن ضمن قوالب سياسية وخلافات ايديولوجية وفكرية يتم فبركتها في مكاتب محمد منصور وغيره من مسؤولي مخابرات النظام السوري الفاشي!! لذا لا يمكن بحال من الاحوال مقارنة احزاب المعارضة البريطانية مثلا بأحزاب المعارضة السورية، لأن المخابرات البريطانية اذا حشرت انفها في مسائل كهذه فأقرأ السلام على الحكومة كلها والتي ستسقط لا محالة من أول اجتماع للبرلمان لأن مثل هذا التدخل في شؤون المعارضة لن يقبله أحد حتى أعضاء البرلمان للحزب الحاكم.

س4: أسس حزب الأخوان ميثاق لندن وصاغوا برنامجا حضاريا لسوريا المستقبل، وأخيرا جبهة خلاص مع نائب الرئيس الأسبق المحامي عبد الحليم خدام. وينادون بالدولة المؤسساتية وهجروا الدعوة لخلافة تقليدية، ويتحالفون مع خصوم الأكراد، هل نجحوا أم أنهم فقط أضافوا رقما جديدا في جوقه الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومنظمات سورية منذ أكثر من أربعين سنة، وهل يعول على حزب ديني حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية؟

بالتأكيد إن جبهة الخلاص قد أضافت رقما جديدا في جوقه الأسماء الفاشلة من أحزاب وحركات ومنظمات سورية، وبالطبع لا يمكن لحزب ديني من حمل لواء التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية، ان يلعب ذلك الدور، لأن التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية على النقيض تماما من توجهات أي حزب ديني، وإذا ادعوا التغيير الديمقراطي وإقامة دولة علمانية فما هو إلا لذر الرماد في العيون حتى يصلوا الى السلطة وعندها يعودوا الى حقيقتهم وينصبوا انفسهم حجاجا جديدا.

س5: أسس الأكراد في أواسط القرن المنصرم أحزابهم القومية في سوريا، وظلت تتصاعد مطالبهم من الحقوق الثقافية والمواطنة وصولا للإدارة الذاتية والاستقلال عن سوريا، فهل يمكن للأكراد أن يكونوا قتييل التغيير في سوريا أم حطبا لحرق مرحلة تالية؟ وهل هم أكراد سوريون أم سوريون

## أكراد؟

في العام 1957 تأسس أول حزب كردي في سوريا تحت إسم الحزب الديمقراطي الكردستاني وكان برنامجه ينص على استقلال كردستان، وكما أسلفت سابقا على دور المخابرات السورية القذر في تمزيق الاحزاب وتمييع مواقفها، وهذا ما حصل للحركة الكردية منذ 1964 والى الآن تنتقل الحركة الكردية من تمزيق الى آخر من أجل تميع الموقف الكردي، فحالة التمزق وانعدام وحدة الحركة الكردية أدى الى عدم رفعها لسقف مطالبها بل خفضت من سقف مطالبها، وليس هذا ينطبق على الحركة الكردية في سوريا فقط بل في كافة أجزاء كردستان، وفي هذا الصدد أريد أن أورد مثالا على ما أذهب إليه: ففي 1919-1923 تحت قصف مكثف للطيران البريطاني أعلن الشيخ محمود الحفيد نفسه ملكا على مملكة جنوب كردستان وفي إحدى هذه الغارات على قواته ومراكزه أصيب الشيخ محمود وتم القبض عليه جريحا وتم نفيه الى الهند، واليوم الحركة الكردية بنفس منطقة الشيخ محمود حصلت على حرية كردستان ولكن هذه المرة يقوم الطيران البريطاني بحمايتهم وليس قصفهم، إلا أن الحركة الكردية لا تقوى على الاعلان عن مملكة شبيهة بمملكة الشيخ محمود التي اعلنها قبل قرن من الزمن، لو كانت الحركة الكردية قد رفعت سقف مطالبها فيجب على كرد العراق تأسيس امبراطورية بعد مرور مائة عام على مملكتهم تلك، بينما نراهم يستجدون القليل القليل.

أما بالنسبة للشعب الكردي في سوريا هو ليس أقلية كردية سورية أم سورية كردية بل الشعب الكردي يسكن على ارضه كردستان منذ الازل وحسب مؤامرات الامبريالية وقع جزء من كردستان ضمن الدولة السورية، وهذا الجزء يمتد امتدادا طبيعيا من حدود جنوب كردستان (المسماة بكردستان العراق) في أقصى الشرق مرورا بمحافظات الحسكة والرقعة وحلب وحتى جبل الاكراد في الساحل السوري غربا، فإذا أراد هذا النظام أم غيره مستقبلا المحافظة على وحدة سوريا فعليهم الاعتراف الكامل بالشعب الكردي ارضا وشعبا وإلا هم الذين يعرضون وحدة سوريا للخطر لأن اليوم ليس بالامس فالخيارات أمام الشعب الكردي متعددة والفتين تكفيه اشارة.

س6: هل تعتبر المعارضة التي يقودها نائب الرئيس الأسبق رفعت الأسد معارضة موالاة، أو نسخة رديئة عن الجبهة التقدمية وهل المعارضة التي تضم البيانوني وخدام هي بالضرورة معارضة معاداة وخروج عن النواميس، ومالذي يفرقهما ولا يتفقون على التغيير المزعوم، وهل يمكن أن يعني تحالف البيانوني والخدام ورفعت الأسد والأكراد في تيار واحد بمثابة بداية لتغيير حقيقي، ولماذا هو غير محقق حتى الآن، ولماذا لا يوجد ملكة نحل تجمع كل المعارضة حولها وظلت متناطحة على الدوام؟

الدكتور رفعت الاسد عندما كان في سوريا كان على خلاف مع مبادئ وأفكار حزب البعث، وهذا الصراع كان يحدت في كثير من الاحيان حتى ضمن قيادة البعث مناقشة ومرات بتبادل اطلاق النار في شوارع دمشق، وقد واجههم ودحض أفكارهم بصفته عضوا قياديا، ولكنه كان ينتقد أفكار البعث التي كان السيد عبد الحلیم خدام يفرقها وحسب تصريحات السيد خدام الاخيرة بأنه لا يزال بعثيا حتى الآن، أما الدكتور رفعت فإنه قد أعلن براءته من هذا الحزب الفاسد والديكتاتوري والشمولي والعنصري، وإن ما قام به الدكتور رفعت الاسد حينما كان في السلطة فما كان إلا تنفيذاً لإرادة قيادة حزب البعث وقراراتها أي قرارات السيد خدام ورهطه الفاشيست، لأن السيد خدام كان مسؤولا عن ملف الاخوان واحداث حماة ومسؤولا عن الملف اللبناني ومجازر النظام السوري هناك وفي مقدمتها اغتيال المرحوم رفيق الحريري بالاضافة الى الملف الكردي وتنفيذ المخططات العنصرية ضد الشعب الكردي في سوريا كما حاك المؤامرات مع النظام الايراني ضد حكومة وبرلمان كردستان في جنوب كردستان، ومن أكبر مؤامراته كانت سحق الحركة الكردية في شمال كردستان وكان طرد رئيسها السيد عبد الله أوجلان من سورية على يده الآثمة ومما أدى الى اعتقاله في كينيا فيما بعد، فالسيد خدام هو جزء لا يتجزأ من هذا النظام السوري الفاشي واصبح الآن معارضة لأسباب وخلافات شخصية من النظام، لأن السيد خدام لا يزال يؤمن بالفكر الفاشي للبعث، وإذا شاءت الاقدار

ان يعود السيد خدام الى الحكم فلن يكون إلا ذلك الخدام فمعنى ذلك ان البعث يكون قد خرج من الباب ودخل من الشباك، وهذا ما يرفضه المجتمع السوري بكل مكوناته جملة وتفصيلا.  
لا يمكن تحالف البيانوني والخدام ورفعت الأسد والکرد في تيار واحد لأن كلا منهم على النقيض من تصورات الآخرين وكما أسلفت حتى تتم مثل هكذا عملية بعد قرون من التخلف وهيمنة العقلية الاستبدادية فمن الصعوبة بمكان ان تسيطر روح الحوار وتقبل الآخر، إذ انها ليست بالعملية السهلة وبحاجة الى سنوات أو عقود أو عدة أجيال من التربية والممارسة الديمقراطية لإعادة الثقة والطمأنينة والامان المفقودين.

س7: المعارضة السورية فشلت في احداث أي تغيير وكما يخلق النظام مبررات فشله في إدارة البلد، تختلق المعارضة المبررات لتحافظ على هياكل تنظيمية خاوية، فهل يمكن أن تحصل استقلالات جماعية للزعامات الأبدية وتضخ دماء شابة في الطاحونة العتيقة؟ وما هو شكل صلاح المعارضة لتقوى على الوقوف بوجه هكذا نظام وتصبح فعلا مثلا لأكبر قدر ممكن من الشارع السوري الذي لم يسمع بمعظمها؟

قديمًا كانت الشعوب بدون أحزاب ولكن حينما كان يستبد حاكم بشعبه أو يتمادى مستعمر في تصريف أمور العباد، كانت الشعوب تنتفض وتقف وقفة رجل واحد واضعة حدا للاستبداد والاستعمار، لذا فإني على قناعة تامة بأنه لو لم توجد هكذا احزاب في هذا الزمان الرديء فإن الشعب لو حده قادر على ازاحة الكابوس الذي يعيشه، فالاحزاب تقوم بشحن الهم فقط من أجل مكاسب حزبية تنحصر بحدود جمع المناصرين حولها، ولكن اذا ما انتفض الشعب من جراء الاضطهاد الذي يمارسه النظام فإن الاحزاب تنتقل بلمح البصر الى صف النظام تحت ذريعة المحافظة على السلامة العامة وأمن البلاد، وهذا ما حصل حينما انتفض الشعب الكردي في غرب كردستان في 12 آذار 2004 كانت الاحزاب الكردية تجول المدن الكردية بمكبرات الصوت تطلب من الجماهير الثائرة الى الهدوء والسكينة وعودتهم الى دورهم!! اذا كانت هذه الاحزاب حقا كردية كان من المفروض ان تستغل هذه الانتفاضة بتعبئة الجماهير للحصول على حقوق الشعب الكردي في سوريا، ولكي لا تذهب أرواح الشهداء هباء، ولكن أرواح شهداء انتفاضة 2004 ستكون الشرارة والجمرة الراكنة تحت الرماد لإشعال نار الثورة الحقيقية، حيث مكبرات للصوت سوف لا تنفع ولا تجدي في ذلك اليوم المشهود القادم لا محالة. أما بالنسبة لضخ دماء شابة فإني معك في هذا الاتجاه ولكن ليس من باب تغيير وجوه بأخرى بل يجب تغيير العقلية.

س8: لماذا توصم المعارضة السورية الناشطة خارج الوطن بأنها ربيبية الاستعمار والصهيونية، والداخلية بالشريفة وتلقف الألقاب متسابقة لجني شهادات حسن السلوك من النظام الذي يفترض أنها تعارضه؟

النظام السوري لا يترك شاردة أو واردة تحدث في الخارج إلا ويوظفها ويستغلها من أجل ممارسته الديكتاتورية، فمنذ 50 عاما يكتم الافواه ويستبد ويفتل في الناس وكأن سوريا مزرعة لحزب البعث، ويبرر ذلك لأن سوريا في حالة حرب مع اسرائيل، وكل مواطن في الخارج لا ينتمي للنظام في نظرهم هو ربيبية الاستعمار والصهيونية، ويوعز النظام السوري لعملائه بنشر الدعايات الكاذبة حول كل شريف ووطني لكي لا يكون في الميدان غيرهم من يستحق حكم البلاد.

س9: لولا عصا النظام الغليظة ما هي ضمانات الوحدة الوطنية والوئام السلمي في ظل دعوات تهجير العلويين للجنال والحزام العربي والاحصاء العنصري والفيدرالية الكردية واستبعاد السرياني من منصب الرئاسة والدعوات الطائفية والمذهبية والتكفيرية؟ هل أدمن السوريون القمع والذل والإهانات اليومية مع الفقر والبطالة؟

نعم إن عصا النظام الغليظة هي ضمانات الوحدة الوطنية والوئام السلمي التي ينتجج بها النظام كذبا وبهتانًا فلا وحدة قسرية ولا أخوة وونام بين السيد والعبد ولن يكون هناك محبة وتجانس بين القوميات والمذاهب في ظل دعوات تهجير العلويين للجنال والاستمرار في عملية الحزام العربي

العنصري والامعان في بناء المستوطنات العربية في المناطق الكردية ولن يكون هناك انتماء للوطن في ظل الاحصاء الاستثنائي العنصري لعام 1962 الذي حرم مئات الآلاف من الكرد من الجنسية السورية، حيث كان الغرض من ذلك إلهاء الكرد عن المطالبة بالهوية والجنسية الكردية، ولربما بهذه السياسة العوجاء والهوجاء لن يقبل الشعب الكردي في سوريا حتى بالفيدرالية لأن العيش مع الوحوش الآدمية هذه أسوأ من العيش مع الوحوش المفترسة في غابات افريقيا، وكذلك فإن استبعاد السرياني من منصب الرئاسة والدعوات الطائفية والمذهبية والتكفيرية وغيرها من المسائل التي يعاني منها المجتمع السوري، هي مسائل يجب اعادة النظر بها واستعادة الحق الى اصحابه والتعويض عليهم ومحاكمة الجناة الذين اقترفوها خلال عقود عقود بدون رقيب أو وازع ضمير. بالطبع لا ولم يدمن السوريون القمع والذل والإهانات اليومية والدليل على ما أقول هو الانتفاضة الكردية في 12 آذار 2004 وما أدراك ما هي الانتفاضة، تلك الانتفاضة المباركة التي يعلمها النظام السوري علم اليقين بأنها قادمة لتهد عرشهم كما هزت تماثيل الاسد ورمتها ارضا واحرقت 35 مركزا للشرطة والبعث في المدن الكردية ووصل لهيب نارها مئات الامتار في كبد السماء وحطموا تماثيل واصنام الاسد واحرقوا علم النظام السوري ورفعوا علم كردستان، نعم تماثل الطاغية صدام حسين ركلمته الجماهير الى مزبلة التاريخ بعد ان تم ازاحة صدام عن الحكم بقوة نصف مليون جندي امريكي، أما أبطالنا في انتفاضة 12 آذار 2004 الذين احرقوا 35 مركزا للشرطة والبعث في المدن الكردية معنى ذلك ان الشرطة السورية واعضاء حزب البعث قد تم تكليسهم من غرب كردستان في ذلك اليوم التاريخي، مع العلم ان تحطيم تماثيل الاسد وحرق علم النظام السوري ورفع علم كردستان قد تم بدون مساعدة اي جندي اجنبي والاسد لا يزال على دست الحكم!! ولهذا أقول بأن الشعب لم يدمن القمع والذل والإهانات وانما كالجمر الراكد تحت الرماد ينتظر اليوم الموعود الذي لا ريب بقومته، ليس لإنهاء هذا النظام المتعفن الذي يدعم الارهاب في سوريا وفي الدول المجاورة وينشر الفقر والبطالة وكافة الامراض الاجتماعية ايضا وعن قصد وتخطيط لكي يستنفذ قوى الجماهير التي يخافها النظام أكثر من المحاكم الدولية او اية عقوبات تفرضها الامم المتحدة فحسب بل من أجل بناء نظام العدل والمساواة والحرية.

س10: ما هي إمكانيات التغيير الفعلية في سوريا، وهل يمكن أن يتصالح النظام مع الشارع السوري، وكيف يمكننا أن ننظر إلى سوريا المستقبل في ظل ولاية قديمة متجددة ومحكمة دولية سارية وبرلمان جديد قادر على التصفيق وفقر مدقع؟

كل شيء في الدنيا يتغير ما عدا حزب البعث اذ تعرض هذا الحزب النازي لعملية غسل دماغ فصدام حسين في المحكمة كان يقول بأنه رئيس جمهورية العراق، فتركيبة البعثي هي انها غير قادرة في ان تستوعب الاحداث والتغييرات من حوله، وان زمانا جديد قادم وحتى موعد قطع عنقه كان يظن صدام انه الرئيس وان كل ذلك تمثيلية سيعود بعدها للقصر الجمهوري!!! نعم لو كان النظام كغيره من الانظمة كان يمكن ان يتصالح مع الشارع والمجتمع ولكن مثل هكذا انظمة متوحشة وعقلية متحجرة، لا يمكن المصالحة الا بيازالتها، والمثل الكردي يقول: لا يتوب الذئب إلا بعد موته.

#### \* الدكتور جواد ملا في سطور

من مواليد دمشق 1946 وينتمي لعائلة مناضلة تعرضت للتهجير من شمال كردستان "كردستان تركيا" إلى سورية بعد الحرب العالمية الاولى جده الملا محمد، مسلم تقي ووطني ولا يزال الجامع الذي بناه في قريته "بيدوان" في منطقة دياربكر يومه المصلون إلى يومنا هذا، أما والده فقد كان مع الأمير جلال بدرخان من كوادر حزب الاستقلال خويبون الكردي وبعد فشل ثورة حزب خويبون في جبال آارات 1927-1930 حاولوا معا مرتين من أجل إعلان الدولة الكردية في غرب كردستان، الأولى في زمن الإنتداب الفرنسي والثانية من خلال إنقلاب الزعيم حسني الزعيم في العام 1949 بالإضافة إلى ذلك مساهمته في العمل الثقافي الكردي فأسسوا النوادي وأصدروا الصحف الكردية في مدينة دمشق.

في هذا الجو المفعم بالوطنية والثورة نشأ جواد ملا فوجد الكتب الكردية وكتابات والده من حوله فكانت له الدافع الأكبر للإخراط في العمل الوطني مبكراً ومن أجل نشاطه اعتقلته المخابرات السورية أول مرة وهو في ربيع العمر ومارسوا معه أشنع أنواع التعذيب. درس في ثانويات دمشق وجامعات بيروت ولندن وحاز على دكتوراه في العلوم السياسية. بالإضافة إلى كتابته لعشرات التقارير والكتب والمقالات فيما يلي نسرد بعض نشاطاته من أجل الكرد وكردستان :

1964-1969 عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سورية.  
1970-1972 الإجتماع مع الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات.  
1970-1975 عضواً قيادياً في حزب كاتريك، الذي تأسس عام 1959.  
1970 أسس تنظيمات كاتريك في شمال وغرب كردستان.  
1974-1984 عضواً قيادياً في الحزب الاشتراكي الكردي باسوك.  
1984-1982 عضو قيادي في جبهة جود في كردستان العراق.  
1984 أحد مؤسسي لجنة المنادين بتحرير كردستان "كاك"، مع السيد جمال علمدار والدكتور شفيق قزاز والدكتور فرياد حويزي.  
1985 أسس لجنة حقوق الإنسان الكردي.  
1985 أحد مؤسسي المؤتمر الوطني الكردستاني، مع الدكتور جمال نيز والجنرال عزيز عقراوي والدكتور محمد صالح كابوري والشيخ لطيف مريواني والدكتور مظفر بارتوما والمهندس بروسكا ابراهيم.  
1986 أصدر جريدة كوردنامة  
1987 شارك في أعمال المؤتمر التأسيسي للأكاديمية الكردية.  
1988 لبي دعوة رسمية من المقرر العام للأمم المتحدة في نيويورك لشرح قضية 8000 كردي بارزاني المخطوفين في العراق منذ 1982  
1989 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول في مدينة لندن.  
1989 عقد العديد من الندوات والاجتماعات حول ضحايا مدينة حلبجة وعمليات الأتفال واحتجاز 5000 كردي فيلي في العراق.  
1990 شارك في العديد من المؤتمرات الدولية عن القضية الكردية، في أوروبا.  
1991 كان له دوراً كبيراً في استعجال القوات الدولية للتدخل في انقاذ الشعب الكردي خلال النزوح الجماعي الكردي من جنوب كردستان.  
1991 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثاني في مدينة لندن. وشارك في أعمال المؤتمر الخاص بضحايا مارزابوتو وحلبجة المنعقد في إيطاليا.  
1992-1994 وجه العديد من الرسائل للقيادات الكردية في جنوب كردستان للإستفادة من الوضع الجديد لجنوب كردستان.  
1995-1997 أصبح عضواً في البرلمان الكردستاني في المنفى في بلجيكا.  
1996 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس.  
1997 إجتمع مع الرئيس الليبي معمر القذافي وقدم له علم كردستان في مدينة طرابلس.  
1997 أسس جمعية غرب كردستان في لندن مع مجموعة من الوطنيين.  
1998 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في مدينة لندن. وأصدر جريدة المؤتمر باللغات الكردية السورانية والكرمانجية والإنجليزية والعربية.  
1999 تلقى دعوات رسمية من الإتحاد الوطني الكردستاني ومن الحزب الديمقراطي الكردستاني لزيارة جنوب كردستان للإطلاع على الأوضاع.  
2000 إستجابة لهذه الدعوات أرسل وفداً يمثل المؤتمر الوطني الكردستاني إلى جنوب كردستان للتنسيق مع حكومة كردستان، والقوى الكردستانية.  
2001-2004 عقد عدة مؤتمرات دعا اليها كافة الاحزاب الكردية في غرب كردستان، من أجل عقد مؤتمر عام للقوى الكردية للإعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى كان آخرها مؤتمر مدينة هيرنة الألمانية في 2004/4/25 وفيه تم الاعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى وتم انتخاب الدكتور جواد ملا رئيساً لها.  
2005 التقي عدة مرات مع رئيس الحكومة البريطانية السيد طوني بليز كان أهمها في 2005-4-29 حيث قدم له علم كردستان ورسالة تشرح القضية الكردية. وعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في 2005-7-30  
2005-2007 فتح إذاعة غرب كردستان الفضائية وكذلك افتتح متحف كردستان للتراث الكردي في لندن.  
ملاحظة: كاتريك وباسوك والمؤتمر و حكومة غرب كردستان في المنفى، جميعها تدعوا إلى استقلال كردستان أي أن الدكتور جواد ملا على خط واحد وهو الإستقلال لكردستان منذ 45 عاماً.

ملحوظة:

يجيب على نفس أسئلة الحوار نشطاء ومتقنون سوريون من مختلف مكونات الشعب السوري،  
لمتابعته أو المشاركة فيه زر منتدى الحوار [هنا](#)